

تفسير السمعاني

@ 427 @ .

(^) وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون (36)
(واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون (37)) * * * *

مات ، فيخرج في اليوم الثاني ويدعوهم إلى الله ؛ فروي أن شيخا جاء يتوكأ على عصا ومعه
ابنه فقال : يا بني لا يغرنك هذا الشيخ المجنون ، فقال : يا ابة ، أمكني من العصا ،
فدفع إليه العصا ، فضرب نوحا على رأسه وشجمة شجة منكرة حتى سالت الدماء منه ، وهو
يدعوهم إلى الإيمان ، فأنزل الله تعالى : (^) أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (فحينئذ
استجار بالدعاء وقال : (^) رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) . وقوله : (^) فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون) قال مجاهد وقتادة : فلا تحزن . قال أهل اللغة : الابتئاس : حزن
مع استكانة ، قال الشاعر : .

(ما يقسم الله فاقبل غير مبتئس % منه واقعد كريما ناعم البالي) .
قوله تعالى : (^) واصنع الفلك بأعيننا) عن ابن عباس قال : بمرأى منا . .
وعن الضحاك : بمنظر منا . وقيل : برؤيتنا وحفظنا . وفي القصة : أن جبريل - عليه السلام
- أتى نوحا - عليه السلام - فقال : إن ربك يأمرك أن تصنع الفلك . قال : كيف أصنع ولست
بنجار ؟ ! فقال : إن ربك يقول : اصنع الفلك فأنت بعيني . فأخذ القدوم وجعل يصنع الفلك
فلا يخطيء موضعا . .

وقوله : (^) ووحينا) أي : وأمرنا . وقوله : (^) ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم
مغرقون) فيه قولان : .

أحدهما : ولا تخاطبني في إمهال الكفار ، فإنني قد حكمت بإغراقهم . .
والثاني : لا تخاطبني في ابنك ؛ فإنه هالك مع القوم . .

قوله تعالى : (^) ويصنع الفلك) روي عن زيد بن أسلم أنه قال : مكث نوح مائة سنة
يغرس الأشجار ويقطع ، ومكث مائة سنة يعمل الفلك . وعن كعب الأحبار أنه قال : إن نوحا عمل
السفينة في ثلاثين سنة . وروي عن سلمان الفارسي : أن نوحا